Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مبهورين . وكانت البلاغة من العلوم التي أولوها عناية كبيرة وجعلوها « أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ ـ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه » لان « الانسان اذا اغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه باعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الايجاز البديع » [1] وذهبوا ابعد من ذلك فقال عمرو بن عبيد عن البلاغة انها « ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وما بصرك بمواقع رشدك وعواقب غيك » [2]

وكان تأثير القرآن واضحاً في اتخاذه مدار الدراسات البلاغية والنقدية وكانت آياته البينات الشاهد البلاغي الرفيع كما كان ما فيها من روعة وجمال وتأثير مدعاة الى التأليف في غريبه ومعانيه وأسراره ومجازه فألف ابو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (٢٠٧ هـ) كتاب « معاني القرآن » وعني بالتراكيب اللغوية والاعراب والاساليب العربية الرفيعة. وقد لاحظ النسق الصوتي في كتاب الله وتتبعه وقال انه يعدل عن بعض الصيغ مراعاة لذلك ، والنظم القرآني يختار مع ما يتفق والمقاطع او الفواصل او رؤوس الآيات وينسجم مع النسق الموسيقى العام في الايات [3] . ووضع أبو عبيدة مُعَمَّر بن المثنّى (ـ ٢٠٨ هـ) كتاب « مجاز القرآن » من أجل مسألة تتصل بالتشبيه وكون المشبه به معلوما او مجهولا في قوله تعالى :« طَلْعُها كأَنَّه رؤوس الشياطين » وقول امرىء القيس :

أيقتلني والمشرفيُّ مضاجعي ومسنونةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أَغْوالِ

وعني فيه بغريب القرآن ومجازه أي ما يعبر به عن الآية وقارن بين كلام العرب وعرض لما فيه من فنون بيانية كالتشبيه والاستعارة والتقديم والتأخير والحذف والذكر .

وكان لمسألة الاعجاز أثر كبير في تطور البلاغة والنقد ، وكان المتكلمون أول من بحثوا في إعجازه وبلاغته فقالت المعتزلة ـ إلاّ النَّظّام وهشاماً الفوطي وعباد

(١) كتاب الصناعتين ص ١

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ١١٤ ، والعقد الفريد ج ١ ص ٢٨٥

(٣) اثر القرآن في تطور النقد العربي ص ٦٣